به فوادك اي لتقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاء جبريل عليه السلام والذي استقرىء من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة عشر ايات واكثر واقل وقد عجم نزول العشر في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول عشر اوفي الفرقان وحل هاوهي بعض اية وقد اختلف في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله الهم كلامه جبريل عليه السلام وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثانية ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى لكن هذا مبني على اعتبار المناسبة بين القابل والفاعل وهو طريق الفلاسفة ومذهب الاسلاميين عدم اعتبار ذلك ثم المراد من الانخلاع الى الملكية او البشرية هو التصور بصورة البشر او الملك لا انقلاب الحقيقة ثم اختلف العلماء في تصوير جبريل عليه السلام بصورة البشر فقال امام الحرمين يمثل جبريل معناه ان الله افنى الزوايد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان يكون اتى بشكله الاصلي من غير فناء ولا ازالة الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد لهيئته ومثال ذلك القطن اذا اجتمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة

كثيرة

كثيرة وذاتها تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه من البشر والظاهر ايضا ان القدر الزايد لا ينزل ولا يفنى بل يخفى على الراى فقط اشار اليه الجلال رحمه الله تعالى قال استاذنا رحمه الله تعالى وبما ذكر الصوفية احسن وهو ان يكون جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له سبحانه اخرى وحرمتهما قد رفعا جميعا في وقت واحد هذا كلام القونوي وقال ابن القيم للروح شان غير شان الابدان فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل راه النبي صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح منها جناحان سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رواية جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل عليه السلام صافا قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغايب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا اشتغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتلقفه الملك تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه قال بعض المحققين التلقف الروحاني هو الالهام وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف من قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى وتثبيتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله تجرد اثباته في اللوح المحفوظ ويمكن ان يكون

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)